تفسير إبن كثير

وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ

هكذا قرأ ذلك ابن مسعود ، وأبو الدرداء - ورفعه أبو الدرداء - وأما الجمهور فقرأوا ذلك كما هو مثبت في المصحف الإمام العثماني في سائر الآفاق : (وما خلق الذكر والأنثى) فأقسم تعالى ب (والليل إذا يغشى) أي : إذا غشي الخليقة بظلامه ، (والنهار إذا تجلى) أي : بضيائه وإشراقه ، (وما خلق الذكر والأنثى) كقوله : (وخلقناكم أزواجا) [النبأ : 8] ، وكقوله : (ومن كل شيء خلقنا زوجين) [الذاريات : 49] .ولما كان القسم بهذه الأشياء المتضادة كان القسم عليه أيضا متضادا ; ولهذا قال :